الفنانة صابرين

سقط أبى أثناء تأدية عرض للأكروبات داخل السيرك فتحول مصيرى.. وأصبح الفن حرفتى ومهنتى.

صابرين وعمو ياسين

من منا لا تصيبه الدهشة.. عندما تمر أمام عينيه أحداث أيامه.. فلكل إنسان مواقف لا تصدق فى حياته.. وأشياء تفوق الخيال.. برغم معايشة المرء لها لحظة بلحظة.. ودقيقة بدقيقة إلا إنه عندما يتذكرها يجتاحه فيضان من مشاعر الدهشة والتعجب!!

فى حياة الفنانة صابرين واحد من أهم هذه المواقف، كان محورًا لأيامها ومستقبلها.. وشكّل حياتها فى إطار لم تتوقعه أو حتى تريده.. وتستعيد الفنانة صابرين ذكريات الأيام بدءا من سن الرابعة إذ كان والدها يعمل بالسيرك كلاعب للأكروبات مثله مثل أى فرد من أفراد عائلة «الحلو»: أحب الفن منذ ميلاده وارتوى به حتى أصبح له كالماء والهواء.. كانت قمة سعادته وهو يقفز فى الهواء كنسمة تتأرجح برشاقة وخفة ودلال، وتصفيق الجمهور هو الجائزة التى يحصل عليها كل ليلة وتُشْعِرُه بالرضى والقناعة.. وذاع صيته حتى وصل إلى المسئولين عن مهرجانات فنون السيرك بإيطاليا وأرسلوا يطلبونه فى بعثة للعمل والدراسة معا.. كان هذا الحدث نقطة تحول فى حياة أسرة صابرين.. فقد قرر الأب اصطحاب زوجته وابنته صابرين والسفر إلى إيطاليا، بل والهجرة نهائيا إليها.

وبدأت بالفعل عائلة صابرين تعد العدة للانتقال للعيش بإيطاليا.. وأحلام الغد تراود خيالهم وتعشش حولهم فى غموض ورهبة وفرحة وأمل لتحقيق مزيد من المجد والنجاح.

سافرت الأسرة وبدأ الأب فى عمله بالسيرك بإيطاليا فلقى هناك كل الإعجاب والتقدير من جمهور المتفرجين من رواد السيرك..

وتقـول الفنانة صابرين.. وجاء يوم مشـئوم.. انهارت فيه آمال وأحلام أسرتى.. اختلط الخوف بالفزع بالضياع كان ذلك اليوم أثناء أداء أبى العرض الخاص به داخل السيرك.. تعلقت أعين المتفرجين به فى لهفة وشوق وهو يطير فى الهواء ويؤدى حركاته البهلوانية.

غطت صيحات الإعجاب من المتفرجين على صوت الموسـيقى المصاحبـة للعـرض.. اقتربت الدقائق لتعلن انتهـاء الزمن المحدد للاسـتعراض.. وإذا بأبى يختل توازنه.. ويسـقط مـن أعلى مكان إلـى الأرض فى صدمـة قوية.. تعلقـت العيون والقلوب بالجسـد الراقد بلا حراك.. وتم نقله إلى المستشـفى.. أصيب بحالة شـلل تركت أثرها فيما بعد على إحدى سـاقيه.. وكان قدرًا محتوما على أسـرتى.. العودة مرة أخرى إلى مصر.. ولم يعد أبى يصلح لأداء لعبة الأكروبات بعد ذلك.. تبدلت كل الخطط المرسومة واختلطت الآمال فأصبحت سؤالاً صعبًا..

كيف تعيش الأسـرة بعد إصابة عائلها وفقد عمله الذى كان مصدر دخله الوحيد؟

ووقعت أسـرتى فى مأزق الحاجـة!!.. وكأن الأقدار أرادت لى طريقًـا محددًا.. وأصررت عليه، فقد طـرأ على ذهن أمى فكرة بعد أن رأت أحد الأفلام للفنان أنور وجدى والطفلة فيروز.. دفعها ذلك إلى اقتراح أن أكوّن أنا وأبى ثنائيا غنائيا نطلق عليه اسـم «صابرين وعمو ياسين» ونقدم استعرضاتنا داخل السيرك.. ومنذ ذلك الحين.. وأنا فى سـن الخامسـة من عمرى احترفت الفن الذى أصبح مهنتى

دون أن أعى ما هو الفن.. وكبرت فاكتشفنى محمد فاضل.. وتقدمت خطواتى فى محراب الفن الذى أحببته عن وعى أكثر من حياتى..

□□□